وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية

الأبعاد الدلالية للحوار الشعري في ديوان عباس بن الأحنف

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية تخصص: أدب عربي قديم

إعداد الطالبة:
علية خوني

إشراف الأستاذ:
عبد الكريم اروينة

السنة الجامعية : 1433هـ/1434هـ

2013/2012م

قال الله تعالى :

{اقْرَأْ باسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ{1} خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ{2} اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ{3} الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ{4} عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ{{5 }

صدق الله العظيم

سورة العلق: الآية 1-5

استقطبت الدراسات النقدية المعاصرة كثيرا من القضايا، واهتمت بالشعر بوصفه ديوان العرب فكل شاعر أخذ ينهل ما يناسبه ويبثه في شعره ليرسم به شخصيته وعلاقاتها بمحيطه.

فراح الشعراء ينحتون في أشعارهم مطلقين العنان لمخيلتهم متمكنين من لغتهم موضفين كل معارفهم لينتج ماينا سبهم و يواكب متطلبات الحياة الذي يحيو فيها .

ومن المهم أن نعرف فيما إذا كانت التطورات الاجتماعية والثقافية والسياسية التي واكبت نشأة الدولة العباسية مؤثرة في الشعر العربي وفي هذا الصدد اخترت ديوان العباس بن الأحنف أنموذجا لمعرفة مدى استيعابه التطور باعتباره أحد كبار شعراء العصر العباسي عامة وأصحاب الحداثة من الشعراء كأبي نواس وبشار بن برد بصفة خاصة.

و بما أن شعرة كله غزل ، فإنه اعتمد الأشكال السابقة وأضاف إليها أشكال مبتكرة جعلت منه رائداً في هذا المجال، فقد اعتمد على الحوار فجعله العنصر الرئيسي في شعره، وبما أن الحوار خاصية لصيقة بالفنون النثرية بصفة دائمة فقد دخل الشعر من بابه الأوسع، وبهذا الصدد عمدت إلى دراسة هذه الظاهرة في مذكرة هذه تحت عنوان: **الأبعاد الدلالية للحوار الشعري في ديوان العباس بن الأحنف أنموذجاً**، فقد وقع اختياري على بن الأحنف بماله من تأثر كبير للحضارات المعاصرة لعصره، فهو أخذ عنهم واستقى منهم ليجعل لنفسه طريقة خاصة به ومتفردة به، واحتكمت إليه لأنني أرى فيه صورة كاملة لهذا النوع وأيضا الإحاطة بأسرار كتاباته وخصائصه.ومن هذه تمكنت من طرح مجموعة من التساؤلات منها:

ماهو الحوار الشعري؟ وهل هناك تأصيل في لغتنا؟.

وهل تبنى الشعر هذا النمط الجديد كما النثر؟ وهل استطاع تبنيه بصورة جيدة؟.

هل نجح أدبنا في هذا النوع؟ وما مدى استيعاب شعرائنا هذا؟.

كيف يمكن الاستدلال على الحوار في شعر العباس بن الأحنف؟.

هل نستطيع أن نقول أن الشعر يقبل كل الأنماط؟.

للإجابة على هذه التساؤلات ارتأيت وضع خطة بحث مقسمة إلى فصلين وملحق، **الفصل الأول** تحت عنوان: **الحوار بين المفهوم والأبعاد**.

الحوار: تعريفه- أنواعه- شروطه- أولا: تعريف الحوار في اللغة

وفي الاصطلاح، ثانيا: أنواع الحوار: الداخلي والخارجي، ثالثا: أنماطه وعناصره وشروطه.

الحوار والأجناس الأدبية: الحوار في المسرح، الحوار في القصة، الحوار في الرواية.

والفصل الثاني: جماليات الحوار الشعري وآلياته في شعر العباس بن الأحنف، الطاقات الجمالية للحوار الشعري، وآليات الحوار في شعر العباس بن الأحنف، **وملحق** بسيرة الشاعر نسبه، مكانته الأدبية، مميزات شعره مع **مقدمة وخاتمة وفهرس الموضوعات وقائمة المصادر والمراجع**، واعتمد على مجموعة من المصادر والمراجع منها: لسان العرب لابن منظور وأيضا تاج العروس للفيروز أبادي وأيضا الأدب المقارن، لمحمد رمضان الجربي. وتوظيف القصيدة العربية المعاصرة لتقنيات الفنون الأخرى لتيسير محمد الزيادات وتبعت المنهج الوصفي مع تقنية التحليل(التحليل الوصفي)، تحليل لأسلوب الحوار ووصف بنيته والدلالة ومعرفة آلياته وأنماطه.

ربما الصعوبة الأهم وهي صغر الموضوع لضآلة الدراسات فيه وأيضا لا يوجد محاولات متفردة لعنصر الحوار بل مع تقنيات السرد الأخرى وقلة المراجع المتخصصة في هذا الموضوع وأيضا اختلاف آراء المنظرين وتضاربها فكل واحد منهم يدلو بدلوه الخاص.

فهذه محاولة استثمار منظور الحوار في تأسيس نظرية جديدة ومحاولة قراءة أدبنا العربي في صورته المبتكرة.

ولا بد في هذا السبيل أن أرفع شكري لكل من ساهم في هذا البحث من الشخصيات أولهم أستاذي **عبد الكريم اروينة** الذي ساعد في رسم الخطوط المهمة وأيضا لا يقربي أن أنوه مرة أخرى بجهود طلابنا في كلية الآداب واللغات، قسم أدب عربي جامعة محمد خيضر- بسكرة- تخصص أدب قديم وأدب حديث ومعاصر.

وفي الختام، إذ أقدم هذه الدراسة فإنن أتمنى أن تُقَدِّمَ صورة واضحة وموضوعية عن ظاهرة الحوار، كما أتمنى أن تكون بداية لدراسات أخرى أعمق وأشمل تسترشد هي الأخرى بغزارة أدبنا وتعمق أسرار كتابات شعرائنا وبنتائج علمية والله من وراء القصد.

الفصل الأول

الحوار بين المفهوم والأبعاد

I ـ الحوار بين التعريف و الخصائص:

أولا: تعريف الحوار.

1ـ في اللغة .

2ـ في الإصطلاح .

ثانياً: أنواع الحــوار .

1ـ الحوار الداخلي .

2ـ الحوار الخارجي .

3_أنماط الحوار .

ثالثاً: عناصر الحوار وشروطه .

И الحوار والأجناس الأدبية .

1ـ الحوار في المسرح .

2ـ الحوار في القصة .

3ـ الحوار في الرواية .

I- الحوار بين التعريف والخصائص:

تختلف تعاريف الحوار بمفهومها اللغوي إلا أنها متقاربة و نجد هذا في كل المعاجم:

أولا: تعريف الحوار:

1- في اللغـــة:

«المُحُورَةُ، بضم الحاء كالمشُورة(المْحَورة من المحاورة كالمشورة من المشاورة) من المُشَاوَرَةِ: الجَوَابُ، كالحَوِير، كأمير.

والحوَار، بالفتح ويكسر، والحِيرُة، بالكسر، والحُوَيْرَة، بالتصغير.

يقال: كَلّمْتُه فما رجع إلي حَوَارًا وحِوَاراً ومحَاوَرَة وحَوِيراً ومَحُورَة، أي جواباً.

والاسْمُ من المُحَاوَرَة الحَوِيرُ، يقول: سَمعْتُ حَوِيرَهُمَا وحِوارَهُماَ.

وفي حديث سطيح: « فَلَمْ يُحِرْ جَوَاباً»، أي لم يرجع و لم يَرُدَّ.

وما جاءتني عنه مَحُورَةٌ، بضم الحَاءِ، أي ما رجع إليَّ عنه خَبَرٌ. وإنه لضعيف الحِوَارِ، أي المُحَاوَرَة.

والمُحَاوَرةُ: المُجَاوَبَةُ ومُرَاجَعَةُ النطق والكلام في المُخاطَبَة، وقد حَاوَرَه،

وتَحَاوَرُوا: تَرَاجَعُوا الكلام بينهم، وهو يتراوحون ويتحاورون». [1]

تدور كلمة الحوار في الكلمتين: **الجواب** وكذلك **الردأو المخاطبة** فنجد هنا أن كلمة الحوار قريبة جداً من التعريف المتواضع عليه ،أي الأخذ والعطاء بين اثنين أو أكثر.

« وكذا: وتحاوروا: تراجعوا الكلام بينهم». [2]

---

1 - مرتضى الزبيدي: تاج العروس،ج6، تح: علي شيري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1994م، ص: 316-317.

2 - إبراهيم أنس وآخرون: المعجم الوسيط،ج1، دار المعارف، ط1، مصر، 1972م، ص: 205.

نجد أيضا المعاجم نفسها التي أوردناها تحمل الدلالة نفسها أي: الرد وتراجع الحديث.

والحوار في العربية هو: الجواب، والاسم المحاورة، وتعني المجاوبة.

والتحاور: التجاوب، حاوره محاورة، وحوارًا: جاوبه وجادل

وفي التنزيل العزيز : قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴾ [1] تحاوروا: تراجعوا الكلام بينهم وتجادلوا، وفي القرآن الكريم ورد ذكر الحوار مرة أخرى: قوله تعالى: ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا ﴾ [2]

فهم يتحاورون أي يتراجعون الكلام.

والمحاورة: مراجعة المنطق والكلام في المخاطبة، والمحورة من المحاورة، مصدر كالمشورة من المشاورة.[3]

نجد أن معظم المعاجم العربية تشترك في تعريف واحد وهو كما سبق؛ **الجواب** أو **المخاطبة**.

ويظهر أن تقييد التجاوب أو الحوار بالكلام، هو بحسب الغالب عليه، إلا على وجه الإطلاق. ذلك أن الحوار يكون مسموعا أو ملفوظا، وهو الغالب عليه كما ذكرنا و يكون مكتوبا أو إشاريا كذلك[4].

أما الحوار في الشعر الجاهلي أو الشعر ككل، فنجده على لسان عنترة، والذي يقول:

لَو كَان يَدري ما لَمُحَاورَة اشتَكَى ولَكَان لَو عَلم الكَلاَم مُكلَم[5]

1- سورة الكهف، من الآية 34.

2- سورة المجادلة، من الآية1.

3- ابن منظور: لسان العرب، ج5، الدار المصرية للتأليف والطباعة والنشر، القاهرة، ص298،297.

4- ادريس أوهنا: أسلوب الحوار في القرآن الكريم، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، المملكة المغربية، 2005، ص18،17.

5- محمد عبيد الحمزاوي: فن المناظرة بين الأدبين الفارسي والعربي في العصر الحديث، تقديم: محمد زكي عشماوي، مركز الاسكندرية للكتاب، ط1، 2001، ص4،3.

يتضح من خلال الوقوف عند الدلالة اللغوية كلمة " حوار" في المعاجم العربية المذكورة، أنها تعني **التجاوب والمَرادَّة في الكلام**

2_في الاصطلاح:

كما رأينا التعريف اللغوي نعرف الأن ما يعنيه الحوار في تعريفه الإصطلاحي :

« يعد "الحوار"من وسال السرد، وتكمن أهميته بكونه محورًا تستقطب حوله فكرة القصة ومضمونها العميق، ويمكن أن يكون هدفا فنيا كبيراً، بكونه معياراً نفسيا دقيقا، يستطيع أن يضيق نفسيات الشخصيات الفنية بذكاء وحذق »[1].

« والحوار فن، فهو ضرب من الخطابة، يدور بين شخصين أو أكثر في العمل القصصي، أو بين ممثلين، أو أكثر على المسرح، فهو يعتمد أساسا على ظهور أصوات أو صوتين على أقل تقدير، لأشخاص مختلفين ، وهذا ما يجعل الكلام، ينسجم بطريقة تثير الاهتمام والإعجاب

فالحوار- إذن- تعبير فكري وفني معا، وأداة من أدوات التعبير، يلجأ إليها الأديب، للكشف عن فكرته، بطريقة مثيرة.

1 - محمد سالم سعد الله : أطياف النص ،دراسات في النقد الإسلامي المعاصر، عالم الكتب الحديث و جدار للكتاب العالمي، ط 1، 2007م، ص: 156.

2 - محمد عبيد الحمزاوي:فن المناظرة في الأدبين الفارسي و العربي في العصر الحديث ، تقديم : محمد زكي عشماوي ، مركز الإسكندرية للكتاب

ففن الحوار، هو صورة طبق الأصل، لفن المنافرة والمفاخرة، التي ازدهرت في العصر الجاهلي، الذي أساسه العصبية القبلية، لكن سرعان ما اتجه إلى الركود، إبان العصر الإسلامي، لسببين أساسيين:

1-يتجلى في ثبوت العقيدة ورسوخها بين الناس2- يتمثل في انحسار الخلافات السياسية التي كانت قائمة آنذاك.[2]

فالحوار يساعد على فهم الشخصيات المتحاورة بشكل أكثر وضوحا وكشف نفسياتها بذكاء وبتصوير دقيق، ويأخذ جزءاً كبيرًا من النص لأنه من وسائل السرد، فالحوار يخلق المشهد والموقف ويكشف الأحداث وتطورها ويعمل على بناء موضوع القصة فهو عنصرٌ حاسمٌ يرسم معالم القصة.

«وإذا كانت الحركة تمثل الوجه الصامت من المشهد، فإن الحوار فيه يرفع الوجه الناطق الذي يعطي للأفعال والأحاسيس بعده التواصلي وكأن الحوار ما كان إلا لتجلية المواقف التي احتشدت في المشهدِ في إطار من المشاعر المتناقضة أساسا. وحين نعاين الفعل، ونقيس شدته التأثيرية في الذوات والأشخاص، فإننا نرقب أن يكون الحوار المصاحب له في عين الشدة والقوة، أو ٠ فيما يقابل الأفعال من تردد وعدم يقين، فالأفعال_ أساسا_ إما تكون سابقة للأقوال، فيكون القول تبريراً لها، وإما أن تكون تالية للأقوال، فيكون القول مسوغا لها»[1]

«فالحوار تواصل يحمِّل اللغة دلالة التبليغ، سواء قد التبليغُ الصدقَ في القول والزعم، أم لم يقصد ذلك». [2]

1 - حبيب منسي : المشهد السردي في القران الكريم،قراءة في فصة سيدنا يوسف عليه السلام ،ديوان المبوعات الجامعية ،2010،ص:76.
2 - نفس المرجع ،ص:180.

إذ الحوار يعطي الروح للحركات والكلمات بحيث نحن نعرف الشخصيات من خلال حواراتها فإذا كان الحوار قويا وشديداً كذلك الشخصية وكأن الحوار ترجمة لما في الشخصية، ولا يسير ذلك إلا من خلال وضع طابع الشخصية وكذا يكون تبريرًا لها.

فالحوار ما هو إلا أداة للتواصل بحيث اللغة تعمل فيه دلالة للتبليغ، يكون فيه الحوار أبلغ، ويصور الحالة كما هي ويعطيها نوعًا من الحيوية والدقة، سواء كان التبليغ يحمل الصدق أو لا يحمله، إلا أنه يقوم بنقل الأفكار وبالتالي يعبر عنها بأسلوب خاص فهو نقل ما يصبو إليه المتحاورون ويكون طرفا مساعداً يملك القدرة على الدلالة والتأثير أيضا

« ونجده أيضا قد دخل الشعر فهو حوار سواء بين متناظرين أو شاعرين أو حبيبين أو شاعر ودهر، وقد تأثر الأدب العربي بالأدب الفارسي في هذه المناظرات كما تأثر شعراء العصر الحديث وعلى رأسهم أمير الشعراء" **أحمد شوقي**" في كثير من قصائده، كقصيدة قالت ومالت ».(1)

فهذا دليل على أن الحوار قد دخل الشعر من بابه الواسع بالرغم من أنه أصل فيه ،لأن المسرح اليوناني القديم كان يعتمد على الحوار (بأمارة أن اليونان أقدم الحضارات وفيها منبع للآداب) لأن معظم المسرحيات تقال شعراً .زيادة على ذلك تأثر العرب بالآداب الأخرى وامتزاج حضارتهم بالحضارة الفارسية.

«والحوار في رأي أركيوني(Orecchioni): كي تتمكن من الحديث بصفة دقيقة عن الحوار لا يتعين فقط افتراض حضور شخصين على الأقل يتبادلان الأدوار، ويشهدان سلوكهما غير الكلامي وجودهما في المحادثة، ولكن يتعين عليهما تحديد أقوالهما بأنفسهما».(2)

1 – محمد رمضان الحربي : الأدب المقارن ، منشورات a l g a ،2002، ص:137

2 – عمر بلخير :تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية ،منشورات الإختلاف ،الجزائر ،ط3، 2008، ص: 58

أي أن الحوار لا يقتصر على وجود شخصين بل شخصيات مختلفة لكن المهم هو تحديد ما تقول الشخوص نفسها.

«لكن نجد الحوار في المعجم للمصطلحات الأدبية أنه: هو تبادل الحديث بين الشخصيات في القصة أو المسرحية».[1]

إذ نجد في كلا التعريفات سواء اللغوية أو الاصطلاحية لهم نفس المدلول المتعارف عليه وهو رد وتبادل الكلام.

ثانيا: أنواع الحوار:

يختلف الحوار بإختلاف الحديث الذي يحدد طبيعته :

1_الحوار الداخلي:

«ويعرف إدوارد ديجاردان* يقول:" المونولوج الداخلي يتصل بالشعر من حيث أنه ذلك الكلام الذي لا يسمع، ولا يقال، وبه تعبر الشخصية عن أفكارها [أي ما كان منها إلى اللاوعي] دون تقييد بالتنظيم المنطقي، أو بعبارة أخرى في حالتها الأولى وسبيل الشخصية إلى هذا التعبير وهو الكلام المباشر الذي يكتفي فيه بالحد الأدنى من قواعد اللغة، على نحو يدل على أن الخواطر قد سجلت كما ترد إلى الذهن تماما".

1- مجد وهبة :معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب ،مكتبة لبنان ،ط1، 1984، ص: 154.

* إدوارد يجاردن(1861م، 1949م) :هو مبتكر لثقافة المونولوج الداخلي هي قصة أسماها" لقد قطعت أشجار العار" وأصدرها ي باريس سنة 1988م، وهي تصوير لخواطر شاب دعا ممثلة إلى العشاء وأيضا خواطر الممثلة.

فالإنسان لا يعتمد أساسا في الإفصاح على الكلام فقط وإنما هناك طريقة داخلية للإفصاح وهي التفكير والتأمل والملاحظة، واستحضار الذكريات وكل هذه الأمور لا يغفلها المؤلف فيحاول استدراجها ضمن تقانة المونولوج الداخلي».[1]

فتكتيك المونولوج يقدم لنا ما يريده الشخص دون التكلم ويصور لنا حالاته النفسية وأفكاره وأعماقه ويترجم ويكشف اللاشعور، دون قيود لغوية أو منطقية بحيث الشخصية تعبر عن مكنوناتها دون الاعتماد على الكلام أو الاستنطاق، فهو يعبر عن التجارب سواء ألم أو فرحا أو حتى ذكريات، فهو يبين لنا الحالة الوجدانية للشخص.

«إذ هو كذلك خطاب بدون سامع غير ملفوظ تعبر بوساطة الشخصية عن أكثر مقاصدها الصميمية، أقربها إلى اللاشعور وهي أفكار سابقة على تنظيم منطقه . فهو شحن داخلي ينجم عن انشطار تعانيه الشخصية في لحظات تأزمها، ومن ثم فقد ساهم في إبراز ملامح الشخصيات وأزماتها النفسية والفكرية والتي يراد التعبير عنه ،

فالشخصية تستطيع فيه التعبير عن أخص الأفكار التي تكمن في أقرب موضع من اللاشعور».[2]

فله دور في كشف الصراع الداخلي للشخصية وما يجول في ذهنها بحيث يصور أدق وأعمق أفكارها ونفسيتها وما تعانيه وكيف يتعامل الشخص مع ها الموقف فهو صورة لرسم الشخصية سواء الداخلية أو حتى إبراز الحالة الوجدانية، فهو شرح لنفسية الشخصية وكذا أفكارها فهو مصورٌ لعواطف الشخصيات.

وإن لم يكن كلمات أو حروف أو حتى عبارات إلا أنه يستطيع التعبير عن وضعه النفسي والكشف عن اللاشعور الباطني الكامن في اللاوعي للشخصية بأدق وأبرع الصور.

---

1 – زاعز نزيهة: التداخل السردي في المتن الحكائي، علي بن زيد للفنون المطبعية، حي المجاهدين، بسكرة، ط 1، 2010م، ص: 192.

1– ضياء غني لفتة: البنية السردية في شعر الصعاليك، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 2010م، ص: 110.

وأيضا:" وفي الحوار الداخلي يكون الصوتان لشخص واحد، أحدهما هو صوته الخارجي العام والآخر صوته الداخلي الخاص الذي لا يسمعه أحد غيره ولكنه يظهر إلى نسيج النص من حين إلى آخر، وهذا الصوت الداخلي يُظْهِرُ كل الهواجس والأفكار المقابلة لها يدور في ظاهر الشعور أو التفكير، فيضيف بعدًا جديدًا يمثل في لفت المتلقي صوت آخر مقابل يغويه بما يقول، أو يعمق شعوره بالفكرة الظاهرة ويقنعه به".[1]

فهو يعبر عن مكنوناته وهواجسه، يريد به لفت انتباه المتلقي وكذلك يعمق شعوره بالفكرة

«مناجاة النفس: تختلف هذه التقنية (مناجاة النفس) عن المنولوج الداخلي في أنه وإن كان يتحدث به على انفراد إلا أنه يقوم على التسليم بوجود جمهور حاضر ومحدد، وذلك يعطيه مزيدا من السمات الخاصة التي تميزه عن المنولوج الداخلي. وأهم هذه السمات زيادة الترابط، وذلك لأن غرضه هو توصيل المشاعر والأفكار المتصلة بالحبكة الفنية وبالفعل الفني، في حين أن غرض المونولوج الداخلي هو – قبل كل شيء- توصيل الهوية الذهنية .

وتعرف بالعمليات الذهنية الشخصية مباشرة من الشخصية إلى القارئ، بدون حضور المؤلف، ولكن مع افتراض وجود الجمهور افتراضا صامتا. لذا فإن هذا التكنيك – بالضرورة- أقل عشوائية، وأكثر تحديدا -بالنسبة لعمق الوعي الذي يمكن أن يقدمه - من المنولوج الداخلي، فوجهة نظر الشخصية، وطبقة الوعي هنا عادة قريبة من السطح»[2].

2- تيسير محمد الزيادات: توظيف القصيدة العربية المعاصرة لتقنيات الفنون الأخرى، دار البداية ناشرون وموزعون، ط 1، 2010م، ص :150.

1 -روبرت همفري: تيار الوعي في الرواية الحديثة، تح: محمود الربيعي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2000م، ص :74-75.

أو ما يعرف بالمناجاة الفردية وهي مرتبطة بظرف الشخصية ومع ما يعيشه ،يوصل المشاعر والأفكار من صراع الذي يكون مع الشخص وذاته(نفسه) و كذلك يزيد في حبكة النص والفعل الفني لأنه يمتزج مع السرد فهو يقوم على تصوير التجربة الفنية ،يهدف إلى توصيل الهوية الذهنية ببراعة ، و كشف عن طبقة من الوعي المرتبطة بالشخصية.

«فكوهن ترى هو تكنيك (المونولوج) لتقديم مادة الوعي للشخصية بشكل مباشر وبضمير المتكلم».[1]

إذ يكشف عن نفسية الشخصيات العميقة وأيضا تفكيرها فهو يكشف خباياها وبلغة مميزة.

2- الحوار الخارجي:

"هو الحوار الذي يكون بين شخصيتين أو أكثر، وهو أيضا صوتان لشخصين مختلفين، يشتركان معاني مشهد واحد، يبين من خلال حديثهما أبعاد المواقف، ويأتي في الغالب ليحقق أهداف كثيرة يسعى إليهما الكاتب، ولا يكاد يخلو نص روائي من حوار خارجي.

ونجد بختين (Bakhtin) يقول عن الحوارية الخارجية (وحده آدم الأسطوري، وهو يقارب كلامه الأول، عالما بكرًا، لم يوضع موضع تساؤل وحده آدم ذلك المتوحد، كان يستطيع أن يتجنب تماما هذا التوجه الحواري نحو الموضوع مع كلام الآخرين، وهذا غير ممكن بالنسبة للخطاب البشري الملموس التاريخي، الذي لا يستطيع تجنبه إلا بطريقة اصطلاحية، وفي حدود معينة فقط شكل من أشكال التواصل مع الآخرين". [2]

2 - محمد غنايم: تيار الوعي في الرواية الحديثة، دراسات أسلوبية، دار الجيل، دار الهدى، ط 2، 1993م، ص: 14.

1 - وفاء ببسي: تقنيات الحوار السردي في رواية أيام إضافية أخرى لسليمان عباس، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الأدب المعاصر ، سبيعي حكيمة، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012م، ص: 27.

"يستعمل الروائيون هذا النوع من الحوار لأنه يسمح بالكشف عن كثير من الأمور المتعلقة بالشخصيات الروائية، وخاصة الكشف عن الملامح الفكرية للشخصية وهذا ما أشار إليه(فاتح عبد السلام) قائلا: وبتحديد علاقة زمنية ظاهرة في المشهد من خلال الشخصيات في إطار الفعل والحركة والنطق، فتتوقف اللقطة عند فعل الشخصية وحوارها، وتقدم الشخصية نفسها للموضوع معبرة بصدق عن أفكارها، ومشاعرها ومواقفها من غير تدخل من السارد، الذي استعمل هذا

النوع من الحوار، وقد استغله بكافة مستوياته لتقديم شخصياته وتطوير مواقفها". [1]

فهو نمط من أنماط التواصل به ، يتبادل ويتعاقب الأشخاص مواقعهم على نظام الإرسال والتلقي ويكون شرطا قابلا للنطق، فيجب أن تكون كل جملة حوارية تطورا جديدا للحدث أو الشخصية، إذ جودة الحوار وقدرته يكمن في بناء الشخصية وإدارة الحدث.

3- أنماط الحوار:

إذا كان هناك أنواع للحوار فما هي أنماطه:

أ_حوار الصدام والنزاع الشخصي:

2 – موسى مبروك:البناء السردي في رواية البتر لإبراهيم الكوني، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في النقد الأدبي، محمد عبد الهادي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2009م، ص: 159.

يقوم على المواجهة المسندة على العنف القائم على التهجم والصدام ويختص بعدوانية وبغي أحد الأطراف أو كليهما فهو يستهدف النيل من الآخر سواء معنويا أو ماديا، وما دام يقوم على المصادمة فقد يعتمد على إثارة الانفعالات والأحاسيس والمصلحة الخاصة.

ب _الحوار التناظري أو المناظرة:

ينبني على التعاون القائم على النقاش الهادئ واحترام المتناظرين للقواعد المحددة، ومن ثم يبدو أكثر تنظيما وعقلانية من النمط الأول. فالغرض منه هو دفع الاعتراضات التي يوردها أحد الطرفين على دعوى الطرف الآخر باعتماد أدلة معقولة ومقبولة ومقنعة.

ج- الحوار أو التفكير النقدي(الحوار الإقناعي، الحوار الاعتراضي): يصنف ضمن أهم أنماط الحوار الحجاجي التدليلي، وينبني على اختلاف في الرأي بين متحاورين لكل منهما دعوى(نتيجة أو وجهة نظر) ينبغي التدليل عليها بهدف إقناع الآخر بهما، ويتخذ الإقناع نوعين من الدليل هما: الدليل الداخلي والدليل الخارجي.

د- حوار البحث والتقصي: يتحدد في ذلك النوع الذي يقوم على البحث والتساؤل عن مقدمات قضايا معرفتنا بها صحيحة وثابتة؛ كما أنها متحققة وموثوق منها معرفيا وتستخدم للإقناع تبعا لأدوار البحث والاستعلام. ونعتمد هذا النوع من الحوار قصد الزيادة في اكتساب المعرفة ونمائها، وكذا لتحصيل نوع من البحث والفحص المحايدين.[1]

ه- الحوار التفاوضي: ينبني على حسن التعامل؛ ويرمي بالدرجة الأولى إلى الظفر بفائدة ومصلحة شخصية وفقا لطريقة متفق عليها. ويصطلح كذلك على هذا النوع باسم(حوار

1 - ينظر: حسان الباهي، الحوار ومنهجية التفكير النقدي، إفريقيا الشرق، المغرب، 2004م، ص: 24.

الفائدة القائم على تصادم المنفعة)، وينبني على التعاون التنافسي في أدوار تسابقية تسعى إلى الأحسن والأفضل استنادا إلى بعض الأوضاع ذات الفائدة والمنفعة.

و- الحوار الاستخباري أو الاستعلامي: مبتغاه سعي أحد أطراف الحوار على الحصول على أخبار. ومعلومات معينة يتوفر عليها الطرف الآخر، فالغرض منه إعلامي وتبليغي واستكشافي، أي الحصول على معلومات وأخبار معينة.

ز- **حوار البحث عن فعل ما**: حدده مان(1988م) من جهة في الصدق الذي يحمل على حالة أو ووضع ما، ومن جهة أخرى عمل فعل محدد ومعين.

ح- الحوار التعليمي: يخص مجال التربية والتعليم، هدفه بالأساس تنظيم وضبط العلاقات داخل المؤسسات التعليمية التربوية. [1]

ومن هذا كله يتبين لنا أن لكل حوار له منهجيته وهدفه: من حوار الخصام والتزاع(إثارة الإنفعالات وكذا التهجم والمواجهة إلى: حوار المناقشة والتناظر(الغلبة والانتصار) إلى المجادلة والمناقشة وأيضا: حوار البحث(معرفة قامة على التدليل)، وكذا انعدام أو نقص الدليل إلى: حوار الإقناع أو التفكير النقدي (الدليل الخارجي والداخلي) وكذا اختلاف الرأي إلى: حوار الاستخبار والاستعلام(المساءلة) وكذا تقصي في الأخبار والمعلومات وأيضا: حوار البحث والتقصي(إصدار حكم أو قرار) وكذا الحاجة إلى فعل ما والحوار التربوي (التعليم والتربية) وكذا الجهل وإعطاء المعرفة، وأخيرا: الحوار التفاوضي(التحاج والتفاوض) وكذا اختلاف المصالح.

1 - مرجع سابق ،ص:24.

ثالثا: عناصر الحوار وشروطه:

لابد أن يكون للحوار شروط يقون عليها و هي كالأتي :

شخصية المحاور الذي يريد عملية الحوار: من الطبيعي لأي حوار يدور بين اثنين لينتهي في هدفه إلى النتيجة الحاسمة في الإيمان العميق المنفح بنتائج الحوار، أن يحقق شرطا أساسيا: أو يملك كل الطرفين حرية الحركة الفكرية التي يملك معها الثقة بشخصيته الفكرية المستقلة، فلا يكون واقعا تحت رحمة الإرهاب الفكري والنفسي الذي يشعر- معه -بالانسحاق أمام شخصية الآخر لما يحس فيه بأعماقه، بالعظمة الكبيرة والمطلقة التي يملكها الآخر، فتتضاءل -إزاء ذلك- ثقته بنفسه، وبالتالي ثقته بفكره وبقابليته لأن يكون طرفا للحوار، فيتجمد عند ذلك ويفقد قدرته على الحركة الفكرية ويتحول إلى صدى للأفكار التي يتلقاها من الآخر.

شخصية الطرف الآخر للحوار: لا بد لمن يدخل عملية الحوار من إعداد داخلي للإقناع من النتائج الحاسمة التي يقود إليها الحوار، وإلا انقلب الموقف إلى جدل مرتكز على الحجة والبرهان.

خلق الأجواء الهادئة للتفكير المستقل: لعل من أشد الأمور ضرورة لوصول الحوار إلى هدفه، وجود الأجواء الهادئة للتفكير الذاتي الذي يمثل فيه للإنسان نفسه وفكره، والابتعاد عن الأجواء الانفعالية التي تبعد الإنسان عن الوقوف مع نفسه وقفة تأمل وتفكير.

المعرفة لموضوع الحوار:لا بد لكل من طرفي الحوار، من التعرف على الفكرة التي ينطلقان في طريق إثباتها، لأن العمل بها وبتفاصيلها يحول الحوار إلى أسلوب من أساليب الشتائم والمهاترات التي يعطي كل منهما ضعفه عجزه عن الوقوف مع نفسه موقف المدافع القوي على فكرته. [1]

1- ينظر: نورة بن حمزة، الحوار الفصحى من القرآن الكريم،دراسة في التواصل والإبلاغ، سورة الكهف أنموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير علوم اللسان، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2007/ 2008م، ص: 73 إلى 77.

II-الحوار و الأجناس الأدبية :

تتعدد الأجناس الأدبية و يختلف فيها الحوار :

1- الحوار في المسرح:

« الحوار Dialogue هو الكلام الذي يتم بين شخصيتين أو أكثر، كما أن يطلق على كلام الشخص الواحد تجاوزا، حوارا ويتميز الحوار في النصوص المسرحية، بأنه يدفع إلى تطوير الحدث الدرامي وتجليته، ويعبر غما يميز الشخصية من الناحية الجسمية والنفسية والاجتماعية والبيولوجية، ويولد في المتلقي الإحساس بأنه مشابه للواقع على أنه ليس نسخة حرفية منه؛ ويوحي بأنه نتيجة أخذ ورد بين الشخصيتين المتحاورتين.

وثمة توزيع في استعمال الحوار بين العامية والفصحة، فتميل بعض المسرحيات إلى استعمال المستوى العامي للغة بوصفه النمط المستعمل في الحياة اليومية». [1]

إذ الحوار في المسرح يأخذ الصورة الأساسية، فهو الذي يزيد الحدث الدرامي عمقا من خلال الحوار الشخوص المسرحية فهو يعكس الفرد ويعبر عنه من خلال النواحي وهو يؤثر كذلك في المتلقي وكأن الشيء الذي يراه ويسمعه شبيها إلى حد كبير بالواقع المعيش وتكون اللغة المسرحية لغة أدبية ولغة عامية عادية وهذا الشيء لا ينقص الحوار في المسرح شيئا لأن الحوار يكون أسهل وأوضح بالعامية.

1- محمد مصطفى أبو شوارب: المدخل إلى فنون النثر الأدبي الحديث ومهاراته التعبيرية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط1، 2007م، ص: 69.

« ويظهر الحرص في بناء الحوار دراميا ذلك لأن الحوار هو الأداة الرئيسية التي يبرهن بها الكاتب على مقدمته المنطقية، ويكشف بها عن شخصياته، ويمضي بها في الصراع والمؤلف يحرص أن يجعل فكرته تحيط بالحوار أو يجعل الحوار يحيط بالفكرة ففي الحالة الأولى تسيطر الفكرة على الحوار ويظهر بوضوح ويجهر بها الشخصيات.أما الحالة الثانية فيتم استشفاف الفكرة بعد تأمل الحوار أو الموقف الذي يجر بالفكرة بجلاء، بقدر مايبدو الحوار بعيدا عن الفكرة في الظاهر لكنه على الرغم من تفتت الحوار وتجزئته للفكرة، إلا أنه يضمها ويكثفها ويسوغها بدراية ودقة ليملأ إحساسنا بعمق الفكرة وتغلغلها في الصورة الدرامية المتهشمة ظاهريا والابتعاد عن إشعاع الفكرة».[1]

فالحوار يعبر بدقة عن عمق الفكرة بكل بساطة رغم بعد الفكرة عن الظاهر، لكن بعد التأمل نجد قد كثف وساغ الموقف بعبارات لا تربطها صلة بالموقف أو الجدال الحوار.

«والحوار هو الخصيصة التي تميز المسرحية عن سائر الصور الأدبية كالقصة والرواية والمقالة، لأن المسرحية لا تأخذ شكلها النهائي إلا عن طريق الحوار الذي يجري فوق خشبة المسرح، وهو السمة التي تشيع في المسرحية حياة، وتبعث فيها جاذبية، إنه الأداة التي تنتقل عن طريقها كل شيء –الحوار من أول المسرحية إلى نهايتها– شيء رقيق لا بد أن تتولاه يد صانع وهو الشائق، الصريح الفصيح، الذي يزداد رسمه مع كل خيط قوة وانسجاما يأتي كل شيء بعدهما في المحل الثاني.

1– منصور النعمان نجم الدليمي:إشكالية الحوار بين النص والعرض في المسرح، دار الكندي للنشر والتوزيع، إربد– الأردن– ط 1، 1998م، ص: 19و 20.

لأن الحوار المسرحي فعل من الأفعال، به يزداد المدى النفسي عمقاً، أو الحدث المسرحي تقدمًا إلى الأمام، فلا ركود في لغة المسرح كأن تكون خطابا أو وصفية وقصصية ».[1]

فهو من أهم الركائز التي يقوم عليها المسرح فهو المحدد للفكرة التي يدور حولها موضوع العمل المسرحي وكذا يبين لنا مميزات الشخصية وكما يقدم الحدث وتصاعده فيعد عنصراً حيوياً يعطي للمسرحية حركة ونشاط تقيها من الركود، وذلك لأن الجمل الحوارية في المسرح لا بد من أن تسمع وتنطق أكثر من أن تقرأ أو تنظر لأنه فعل من الأفعال فهو ليس حوار عادي بل جزء من تكوين الحدث إذ يساعد على تشكيل المسرحية وأيضا ما ترمي إليه المسرحية من معاني وأفكار.

2-الحوار في القصة:

« الحوار هو أحد أساليب بناء القصة القصيرة وعنصر مهم في تحقيق التناسق مع الوصف والسرد. ويسهم الحوار في تصعيد الحدث وتبلور الفكرة وربط الوحدات السردية والكشف عن هواجس الشخصيات. ويوظف الحوار في تطور أحداث القصة واستحضار الحلقات المفقودة منها، إلا أن عمله الحقيقي في القصة هو رفع الحُجُب من مشاعر الشخصيات وأحاسيسها وعواطفها المختلفة.»[2]

أي الحوار ضروري في البناء القصصي ، بل يعمل دورًا في تطوير الأحداث ويعمل على تشكيل الكشف عما يجول في خواطر الشخصيات.

«ويقضي أن يكون الحوار جزءًا من البناء العضوي، له ضرورته وحيويته وحتميته.

2- ينظر: محمد الدالي، الأدب المسرحي المعاصر ، عالم الكتب، ط1، 1999م، ص: 314.

1- فاتح عبد السلام: ترييف السرد- خطابات الشخصية الريفية في الأدب- ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط 1، 2001م، ص: 164.

كما (يلتزم أن يكون دقيقا هادفاإلى غاية مرسومة ومحددة، بحيث يكون عاملا من عوامل الكشف عن أبعاد الشخصية أو التطور بالحدث أو تجلية النفس الغامضة أو الفكرة المراد التعبير عنه)، ومن هذه الزاوية يكون الحوار في القصة وثيق الصلة بالسرد والوصف والحالة النفسية وفضاء القصة ورؤية الشخصية ومن ثم يولد الانسجام الذي يقود إلى نمو يحقق تميزاً في الفضاء والرؤية معاً ».[1]

لأن هناك قصص يكون فيها الحوار طويل أو حواراً قصيراً أو منعدما أي لا يوجد حواراً لكن لا بد من وجود الحوار لأنه جزء من البناء العضوي، وكل حوار له خصوصيته وامتيازاته سواء بنسبة كبيرة أو قليلة فهو مشكلا من الالتحام في البنية القصصية و من المستحيل الفصل بينه وبين السرد والوصف فهو يساعد على بناء الحبكة، أي في تطور الحدث وتصوير الشخصيات وأفكارها

وإذا لم يكن الحوار كان السرد أو الوصف لكن هذا لا يعني أن الحوار نستطيع التخلي عنه لأنه عنصر ومن أهم عناصر التشكيل القصصي لأنه يعطي صورة ورؤية لما في القصة.

« ويعتبر الحوار صورة من صور الأسلوب القصصي، بل إنه أحيانا يكون أكثر حيوية من الأسلوب السردي والوصفي، ولذلك كان من أهم الوسائل التي يعتمد عليها الكاتب في رسم الشخصيات، فضلا على أنه كثيرا ما يكون الحوار السلس المتقن مصدرا من أهم مصادر المتعة في القصة، إذ بواسطته تتصل شخصيات القصة بعضها ببعض اتصالا صريحاً مباشراً.

وقد يستغل الحوار في تطوير أحداث القصة واستحضار الحلقات المفقودة منها إلا أنه عمله الحقيقي في القصة هو رفع الحجب عن مشاعر الشخصيات وأحاسيسها وعواطفها المختلفة،

2- نفس المرجع، ص: 164- 165.

وشعورها الباطني تجاه الأحدث أو الأحداث أو الشخصيات الأخرى، وهو ما يسمى عادة بالبوح أو الاعتراف،ويعتمد الحوار لنجاحه على اندماجه في صلب القصة حتى لا يتبين للقارئ عنصرا دخيلا مقحما عليه، أو متطفلا على شخصياتها، كذلك ينبغي أن يكون الحوار طبيعيا سلسا وشيقا مناسبا للشخصيات التي تتحدث به وللمواقف التي يقال فيها، كما ينبغي أن يحتوي على طاقات تمثيلية ».[1]

فنلاحظ هنا أن الحوار عنصراً من العناصر الضرورية للقصة إذ يدخل في بنائها العام، فهو يساعد على إعطاء الملامح للشخوص القصصية و يساعد على ربط أجزاء القصة وكذا الشخصيات و ما يضيفه في تطوير حبكة القصة إضافة إلى ذلك ما يعطيه للقارئ عن ما يكمن في نفس الشخصيات من أفكار وشعور فهو إذا يبحث في أعماق الشخصيات ويترجم لنا ما يدور في نفسياتها ويجب أن يكون (الحوار) موافقا مع طبيعة الشخصية ويتماشى معها.

«والحق أن الحوار أسلوب من أساليب القصة مثل: الوصف والسرد، رغم هذه الأهمية فإن منظري السرديات لم يحضوه بدراسات نظرية معمقة» [2]

لكن نرى ابن شهيد قد وظف الحوار على نطاق واسع على مختلف أنواعه سواء حوار خارجي أو داخلي، فثمة حوار دائم بينه وبين تابعه زهير ابن نمير، اعتمادا على صيغتي" قال وقلت"، وقد يكون بين أطراف عدة في مشهد واحد كالحوار الذي دار بين ابن شهيد وصاحبه الجاحظ وشهد حوارية لصاحب عبد الحميد الكاتب وقد يكون الحوار من طرف واحد على لسان ابن شهيد باستخدام صيغة معينة هي: " فقلت في نفسي"، فيردد في موقف آخر فيما يشبه الحوار

1- محمد زغلول سلام: دراسات في القصة العربية الحديثة أصولها، اتجاهاتها، أعلامها، منشأة المعارف جلال حزى وشركاءه، الاسكندرية، ص: 35- 36.

2- محمد قاضي و آخرون :معجم السرديلت ،دار محمد علي ،تونس ،ط1 ، 2010 ، ص: 158.

الداخلي. وقد اتسعت دارة الحوار عنده فأجراه على ألسنة الجن وألسنة حيوان الجن كالحمار...إلخ.

وهو حوار شيق عما يعتمد في نفس ابن شهيد من مرارة لغدر الزمان وتقلبه وتغير الأصحاب والخلان، كما يعبر عن انتقاده الصاحب الوفي بل انتقاد لواء ذاته إن صار ألصق بالحيوان من الإنسان. [1]

فترى الحوار لصيقا بالقصة أكثر من أي الأجناس الأدبية، رغم أنه لم يدرسوه بعمق، لكن نجد ابن شهيد قد اتسع توظيفه في قصصه ، وشمل كل الكائنات الحية واستخدمه بدقة ليعبر فيه عن ما يجول بخاطره أو ما يريد أن يوصله أو المراد من توظيف الحوار في نفسه.

3-الحوار في الرواية:

« لعل ما يكسِب الحوار أهمية استثنائية، خاصة في لغته وطبيعة هذه اللغة هو أن كل ما في الرواية يقوله شخص واحد، وهو الروائي، مباشرة أو من خلال الراوي الذي قد يكون هو نفسه أو إحدى شخصيات الرواية، عد الحوار الذي يقوله الروائي أو الراوي، والشخصية المرسومة أو المفترضة أو المتخيلة، أو الذي تمثله هذه الشخصية والذي هو ليس شرطاً للروائي. كما أن كل ما في الرواية خطاب موجه إلى متلقٍّ هو القارئ المفترض، عدا الحوار أيضاً الذي هو موجه إلى القارئ وإلى الشخصيات الأخرى المرسومة أو المفترضة أو المتخيلة. هذا كله يجعل من وضع الحوار وضعاً غير عادي في الكتابة الروائية، وفي ارتباطه ارتباطاً وثيقا الشخصيات المتكلمة به الموجه إليها، وبالوظيفة التي يؤديها، ويجعله لغةً وأسلوبا بشكل خاص، محط خلاف الروائيين، وقلقهم حين يكتبونه من مدى دقة هذا الاستخدام أو ذلك وصحته ومناسبته». [2]

2- ينظر: فوزي عيسى، الأدب الأندلسي- شعر- نثر -موشحات- دار المعرفة الجامعية -طبع- نشر- توزيع، 2012م، ص 379- 380.

1- نجم عبد الله كاظم: مشكلة الحوار في اللغة العربية، عالم الكتب الحديث، إربد- الأردن- ، ط1، 2007م، ص: 11.

رأينا في استعراض الحوار في المسرح أن أصل المسرح هو الحوار والذي يقوم بين شخصيات المسرحية، وكذا ما رأيناه(أي الحوار في القصة) إذ يساعد في البناء الدرامي للقصة وتطور الأحداث فيها. لكن الرواية فنجد الحوار فيها افتراضيا أكثر من عنصر إلزامي بمعنى أن الراوي هو الذي يقوم مقام الشخصيات في الرواية، فالحوار في الرواية موجه إلى القارئ لأن الرواية بحد ذاتها موجهة إلى متلقي هو القارئ بطبيعة الحال هذا كله يعطي للحوار صورة جديدة وغير اعتيادية عكس الحوار الموجود سواء في المسرح أو القصة كما أشرنا سابقا فهو مرتبط أولا بالشخصيات وثانيا بالوظيفة، لكن نجد الحوار هنا كما المسرح سواءً فصيحاً أو عاميا حسب الروائيين وطبيعتهم. وكذا حسب الشخصيات إذ كانت بسيطة يتكلمون العامية وإذا كان مثقفون يتكلمون الفصحى.

فالحوار منذ أن دخل الفن الروائي في الآداب العالمية، أدخل معه إشكالية كانت دوما مثار بحث وتأمل من النقاد والروائيين أنفسهم، من هنا نجد عبد الرحمن منيف يقول:« فالحوار في الرواية، أية رواية، ركن أساسي من أركانه، إذ من خلال الحوار تتكون قسمات الشخصية. كما تكتسب المواقف قوة الإقناع...أحد التحديات الكبيرة التي تواجه الروائي العربي في المرحلة الراهنة كيف ننظر إلى اللغة وكيف يمكن أن نجري حواراً بين الشخصيات؟[ولكنه يرى أن يتم التعامل] مع اللهجات المحلية بطريقة جديدة ومختلفة، طريقة تتسم بالمرونة ومحاولة الفهم، ثم الاستفادة من الغنى الذي يميزها وإدخال قسم منها في الاستعمال [ويضيف قائلاً:] وعلى أيدي كتاب متنورين أمثال طه حسين الحكيم والمازني...خطت الرواية العربية خطوات كبيرة إلى الأمام، من اللغة العصرية التي أخذت تشق طريقها، خاصة من ناحية السرد. أما الحوار فقد

ظل، رغم ما اتسم به من مرونة، غير قادر على نقل نبض الحياة الحقيقية، إذ بقيت الفجوة كبيرة بين الشخصية واللغة التي تستعملها".[1]

نفهم من قول منيف عبد الرحمن أن الحوار هو ركن أساسي ، فهو الذي يكون الشخصية زيادة على ذلك نلمس فيه قوة الإقناع، لكن هناك مشكلة وهو الحوار باللغة العامية – الدارجة- الذي نجد إن صح القول معظم الروايات تتسم حواراتها باللغة العامية ناهيك أنه مكتوبة بالفصحى، لكن عبد الرحمن منيف يجد لها حل بحيث نستطيع التعامل معها أي اللهجات بطريقة مختلفة وأيضا نحاول فهمها.

فهذا كله قد نستطيع تجاوزه من ناحية السرد لكن الحوار نجده قد ظل رغم التعامل معه بمرونة وبطريقة مختلفة فهو غير قادر على نقل الحياة الحقيقية لأنه يبقى الحوار في الرواية مشكلة لتعامله مع اللهجات واللغة العامية.

كما قلنا أن الحوار في الرواية مشكلة خاصة وإنه يتعامل مع اللهجات واللغة العامية من جهة ومن جهة أخرى يتعامل مع الفصحى«لكن لا بد من أن تخضع لغة الحوار في كل عمل لمقوماته الذاتية، وملابساته الفنية المستقلة، ثم يأتي دور الناقد في اكتشاف هذه اللغة، وحظهامن إثراء الشكل القصصي في حدود ما يحكمه من تلك المقومات وفي هذا كله عناء، لولا أن الناقد عاد فقيده بتلك النبرة المعيارية التي يوجب الانتقال من الفصحى إلى العامية في الموقف الحواري الواحد. طبقا لمستوى الشخصية الثقافي »[2]

1- عبد الرحمن منيف: رحلة ضوء...تحديات تواجه الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والمركز الثقافي العربي، بيروت، 2002م، ص: 19- 25 نقلا عن إشكالية الحوار.

1- محمد فتوح أحمد:جدليات النص الأدبي ، دار غريب للنشر والتوزيع، ط1، 2006م، ص: 253.

إذا كان عامي يتكلم باللهجة المتوفرة لديه ، وإذا كان فصيحا يتكلم بالفصحى فهنا الناقد يستطيع أن يكشف لغة الحوار التي تتميز به الجملة الحوارية ووظيفتها فهو ناتج على التنوع الثقافي، لهذا كان التدرج في الحوار من الفصيح إلى العامي.

«فهو فرض نمطا حواريا يعبر عن وعي الشخصية وأفكارها ورؤها عن طريق الكلام العامي المعبر عن المستوى الاجتماعي والثقافي للشخصية».[1]

فالحوار في الرواية ملتصق بالشخصيات ويعتمد في بنائه عن المرجعيات التاريخية والثقافية والاجتماعية ، زيادة على ذلك ما يضيفه من التنوع والتعدد والواقعية، فهذا التنوع الحواري دليل على نمط التفكير لدى هذه الشخصيات وكذا ما يتوافق مع شخصياتها فهو يرسم الشخصيات ويكشفها ويحاول أن يحاكي الواقع قبل كل شيء.

«فالحوار في العمل الروائي، فهو يؤكد عملية السرد ويجعلها أدعى للقبول، كما أنه يوفر الفرصة للكاتب لرصد المستويات المختلفة للغة الواحدة، إذ يسمح لكن شخصية أن تتحدث بمستواها اللغوي فالحديث عن الطبقة الشعبية يستدعي استخدام ألفاظ محلية ».[2]

هذا القول يؤكد كل ما قلناه عن الحوار في الرواية فهو يعبر عن ثقافة الشخصيات وما يتوافق معها.

«إن الحوار في المسرحية يعد أداة لتحليل الشخوص، وإبراز الملامح والطباع الفردية، كذلك يعد اعتماده في الرواية وفي أي فن سردي آخر، طريقة يستطيع بها المؤلف التأثير على

2- فصل غازي النعيمي: العلامة والرواية ، دراسة سيميائية في ثلاثية أرض السواد لعبد الرحمن منيف ، مجدلاوي ، عمان، الأردن، ط1، 2009م، ص: 218.

3- صالح مفقودة: المرأة في الرواية الجزائرية، دار الهدى، عين مليلة، ط1، 2003م، ص: 235- 236.

الشخصية، وإظهار بعض ملامحه التي لا تتضح من خلال الأفعال، أو المونولوج الداخلي أو الخارجي»[1]

«ويساعد على معرفة الشخصية ونشوء الحدث ومن ثم يكشف دواخل النفس» [2]

هذا كله حوصلة على الحوار في المسرح والقصة والرواية(الفن السردي) كما قلنا سابقا أن الحوار له خصوصيته في كل جنس أو نمط أدبي.

1 – ابراهيم خليل : النص الروائي ، دراسة ، الدار العربي للعلوم ناشرونمنشورات الإختلاف ، ط1 ، 2010 ، ص: 190.

2 – محبة الحاج معتوق :أثر الرواية الواقعية الغربية في الرواية العربي ، دار الفكر اللبناني ، بيروت ، ط1 ، 1994،ص: 157.

الفصل الثاني

جماليات الحوار الشعري وآلياته في شعر العباس بن الأحنف

1- الطاقات الجمالية في الحوار الشعري

2- آليات الحوار في شعر العباس بن الأحنف

خاتمـــــــــــة

إنَّ الدراسة التي أجريتها في هذا الموضوع توصلت إلى حصر عدد من النتائج أبرزها:

1- تقارب تعريف الحوار في اللغة وما يعنيه في الاصطلاح فلها نفس الدلالة هي: الأخذ ورد الكلام بين اثنين أو أكثر.

2- إن الحوار الخارجي جاء ليقدم المحيط الذي يحى فيه الشاعر ، و الحوار الداخلي إنما يعبر عن واقع النفسي العميق للشاعر .

3- معظم الحوارات كانت على لسان الشاعر وهي افتراضية تخيلية.

4- الحوار الذي قدمه الشاعر نلمس فيه نوعا من السرد والوصف ماذا نلحظ في كثير من حواراته أسلوب القصة إن صح القول.

5- أن حواراته مشحونة بالعاطفة تتقدمه تمثيلية الحزن والبكاء بأسلوب رقيق وألفاظ عذبة تحمل معاني الوفاء والاستعطاف.

6- نجح العباس في تبني هذا النوع في شعره بوصفه أنه أتى بشيء كان غير واضح في القديم إن نرى محاولات في شعرنا لكن دون التعمق أو الإكثار منه إن العباس جعله جزء مهم في شعره.

7- جاءت حوارات العباس للدلالة على وجعه العشقي وشدة تعلقه بحبه وانهزامه أمام الرقباء والوشاة وصراعه مع ذاته.

8- الشاعر جعل الحوار يمج بالحياة، بحيث يجعلنا (نحن كقراء) تنتقل إلى الجزء الحواري من شعره دون أن نشعر أن هناك خلل.

9- الشاعر استثمر الحوار استثمارا يتفاعل ومجريات شعره، بحيث يأتي منسجما معه(أي مع شعره) لذلك فإن جودة الحوار عند العباس بن الأحنف جاءت من خلال ترجمة حبه .

10- نجد في حواراته الكثير من المرونة والبساطة وشحنه بالكثير من الدلالات، فهو لصيق به وناقلا لعالمه .

11- إن الحوار عند العباس بوصفه مظهرا بارزا في شعره، لا يتعدى شكل الحوارالمباشر، وهذا الشكل يتخذ صيغة الفعل:" قال، قلت، .... وقد يتخذ أحيانا شكل آخر من خلال طرح الأسئلة أو تقديم أجوبة مقنعة، وأيضا شكل مناقشة.

12- قد يكون ما قاله العباس وما أنشده من آهاته وعذاباته، إنما هو **من الحب والغزل العذري إلى الرمزية والصوفية.**

خاتمـــــــــــة

سيرة الشاعر

1- نبذة عن حياة الشاعر العباس ابن لأحنف.

2- مكانته الأدبية.

3- مميزات شعره.

1- نبذة عن حياته:

أبو الفضل العباس ابن الأحنف ابن الأسود،ابن طلحة ابن جرادن بن كلدة ابن حزيم ابن شهاب ابن سالم ابن حية ابن كليب ابن عبد الله ابن عدي ابن حنيفة ابن لُجَيْم الحنفي اليمامي الشاعر المشهور.

كان رقيق الحاشية لطيف الطباع، جميع شعره في الغزل، لا يوجد في ديوانه مديح.[1]

2- مكانته الأدبية:

للعباس ابن الأحنف منزلة مرموقة في عالم الأدب والشعر ولا سيما الغزلي منه، وديوانه خير شاهد على ذلك، وقد تبارى أدباء عصره في تقديمه كما أجمع أهل العلم والمعرفة فيما بعد على تعظيمه إذ قال عنه:

الجاحظ:(لولا أن العباس بن الأحنف أحذق الناس وأشعرهم وأوسعهم كلاما وخاطراً ما قد أن يكثر شعره في مذهب واحد لا يجاوزه، لأنه لا يمدح ولا يهجو ولا يتكسب ولا يتصرف، وما نعلم شاعراً لزم فناً واحداً لزومه فأحسن فيه وأكثر).

الأصمعي: (فلما سمع قول العباس بن الأحنف قال: (هذا والله ما لا يقدر أحد أن يقول مثله أبداً) ولما سئل الأصمعي: ما أحسن ما تحفظ للمحدثين؟ قال: قول العباس بن الأحنف.

[1] ابن خلكان،وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحن: احسان عباس، مجلد 3، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ص: 20.

عبد الله بن المعتز: فقال: لو قيل: ما أحسن شيء تعرف؟ لقلت: شعر العباس بن الأحنف.

حماد بن إسحاق:(لقد ظرف ابن الأحنف في قوله يصف طول عهده بالنوم) عندما سمع قوله.

إبراهيم بن العباس الصولي: قال عن خاله العباس بن الأحنف:(كان ممن إذا تكلم لم يحب سامعه أن يسكت وكان فصيحاً جميلا ظريف اللسان، لو شئت أن تقول، كلامه كله شعر لقلت).

عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع: أنه بكى عندما سمع قول العباس بن الأحنف وقال:(إن العباس بن الأحنف هو أشعر الناس وأظرفهم).

أما الحرمازي: (هذا والله طراز يطلب الشعراء مثله فلا يقدرون عليه).

أما أبو العتاهية: فقد ذكر انه قال للزبير بن بكار (ما حسدت أحداً إلا العباس بن الأحنف فإني كنت أولى به منه وهو بشعري أشبه منه بشعره). فقال له الزبير:(صدقت هو يشبه شعرك).[1]

3- مميزات شعره:

ينتمي العباس بن الأحنف إلى تصنيف الشعراء العشاق الذين صوروا حبهم من خلال الشعر، حيث يلفتون الأنظار بمسلكهم الفني أو باعتبارهم ظاهرة شعرية فريدة، فالعباس يعد بحق ظاهرة فنية فريدة في عصره فامتاز شعره بأرقى المعاني وأجود الصور، فتناول في غزله معاني العذريين

[1] ينظر: مجيد طراد، شرح ديوان العباس بن الأحنف، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 2004م، ص 7- 8- 9.

وجمع بين حس البداوة ورقة الحضارة، وارتفع عن الأوصاف الحسية الفجة، وكشف عن مذهبه في الحب، وهو مذهب يقوم على عفاف الضمير ونقائه.

فنجده شاعرا يحلق وحده في سماء العفة والطهر ويسلك مسلك العذريين خاصة وأنه في القرن الثاني(02 ه) ارتفعت في أصوات الغزل الحسي والغزل الشاذ، فهو ينأى بنفسه عن الانغماس في المجون، ويقصر شعره على الغزل. يقول الدكتور مصطفى المثعكة: (لقد قصر العباس فَنَهُ على الحب والعشق صداً ووصلًا ، وحنينا وأنيناً، ولوعة وشكوى، ومكاتبة ولقاء، ووصفاً للحبيبة وولها بها، وفرحا بلقائها، وبكاء على فراقها وألما لرحيله. وصف الشوق وطول الليل وامتناع النوم وطول الهجر، وغاص لإلى أعماق نفوس العاقين والمحبين، وجاء بالصور الشعرية العديدة الغنية من مواقف العشق بحيث لم يكد يصل إلى معانيه شاعر آخر من شعراء الجد والجمال في أدبنا العربي ثراءً ووفرةً وتنوعاً وكثرةً) [1] .

ففي هذا القول أروع ما تميز شعر العباس ألا هو معاني الطهارة والعفة فهو شاعر عاشق وسيلة لوحيدة شعره فلم يصل إلى محبوبته لكن خلدها في كتاباته فهو الشاعر المتيم صور لنا معاناته وأحاسيس بأبرع الأخيلة منسوج على منوال القدامى مقتبسا منهم من حيث أنهم جميعا عشقوا وتغنوا بعشقهم من بينهم كثير عزة وقيس وليلى وغيرهم من الشعراء المتيمون.

[1] ينظر: فوزي عيسى، في الشعر العباسي، دار المعرفة الجامعية، 2007م، ص: 71- 73.

مكتبـــــة
البحث

القرآن الكريم:

1/ المصادر:

- ابن خالكان ،وفيات الأعيان ،و أنباء أبناء الزمان ، تحقيق : احسان عباس ، مجلد 3 ، دار الثقافة ، بيروت ،لبنان .

- مجيد طراد ، شرح ديوان العباس بنالأحنف ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، 2004 .

- ابن منظور ، لسان العرب ،جزء 5 ، الدار المصرية للتأليف و النشر ، القاهرة .

- مرتضى الزبدي ، تاج العروس ، تحقيق : علي شيري ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان ، 1994 .

2/ المراجع:

أ- المراجع العربية:

- ادريس أوهنا، أسلوب الحوار في القرآن الكريم، دار أبي رقراق للطباعة و النشر، المملكة المغربية، 2005.

- ابراهيم خليل ، بنية النص الروائي ،دراسة ، الدار العربية للعلوم ناشرون منشورات الإختلاف ، ط1 ، 2010.

- تيسير محمد الزيادات، تتوظيف القصيدة العربية المعاصرة لتقنيات الفنون الأخرى، دار البداية ناشرون و موزعون، ط1، 2010.

- حبيب مونسي، المشهد السردي في القرآن الكريم ــقراءة في قصة سيدنا يوسف عليه السلام، ديوان المطبوعات الجامعية ، 2010 .

- حسان الباهي، الحوار و منهجيه التفكير النقدي، أفريقيا الشرق، المغرب، 2004.

- زاغز نزيهة، التداخل السردي في المتن الحكائي، علي بن زيد للفنون المطبعية، حي المجاهدين،بسكرة، ط1، 2010.

- صالح مفقودة ، المرأة في الرواية ، الجزائرية ،دار الهدى ، عين مليلة ، ط1 ، 2003.

- ضياء غني لفتة، البنية السردية في شعر الصعاليك، دار الحامد للنشر و التوزيع،عمان، الأردن، ط1 ، 2010 .

- عبد الرحمان منيف ،رحلة ضوء... تحديات تواجه الرواية العربية ، المؤسسسة العربية للدراسات و النشر و التوزيع و المركز الثقافي العربي ، بيروت ، 2002.

- عبد القادر هني ، مظاهر التجديد في الشعرالأندلسي ، قبل سقوط قرطبة ، دار الأمال للطباعة و النشر و التوزيع ، تيزي وزو ، الجزائر ، 1989.

- عمر بن لخير، تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، منشورات الإختلاف، الجزائر، ط3.

- فاتح عبد السلام، ترييف النص ، خطابات الشخصية الريفية في الأدب ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، ط 1 ، 2001 .

- فوزي عيسى ، الأدب الأندلسي ، شعر،نثر ، موشحات ، دار المعرفة الجامعية ، طبع ،نشر ، توزيع ، 2012.

- فوزي عيسى ، في الشعر العباسي ، دار المعرفة الجامعية ، 2007.

- فيصل غازي النعيمي ، العلامة و الرواية ، دراسة سيميائية في ثلاثية أرض السواد لعبد الله منيف ، دار مجدلاوي ، عمان الأردن ،ط1، 2009.

- مجد وهبة، معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب، مكتبة لبنان، ط1 ، 1984 .

- محبة حاج معتوق ، أثر الرواية الواقعية الغربية في الرواية العربية ، دار الفكر اللبناني ، بيروت ، ط1 ، 1994.

- محمد دالي، الأدب المسرحي المعاصر، عالم الكتب، ط1، 1999.

- محمد رمضان الحربي،الأدب المقارن، منشورات alga،2002.

- محمد زعلول سلام، دراسات في القصة العربية الحديثة ــ أصولها ــ إتجاهاتها ــ أعلامها ــ، منشأة المعارف ، جلال خزى و شركاءه ، الإسكندرية .

- محمد سالم سعد الله، أطياف النص، دراسات في النقد الإسلامي المعاصر ،عالم الكتب الحديث و جدار للكتاب العالمي، ط1، 2001.

- محمد عبيد الحمزاوي، فن الناظرة في الأدبين الفارسي و العربي في العصر الحديث، تقديم محمد زكي العشماوي، مركز الإسكندرية للكتاب، ط1، 2001.

- محمد غنايم، تيار الوعي في الرواية الحديثةــ دراسات اسلوبيةــ، دار الجيل، دار الهدى، ط2، 1993.

- محمد فتوح أحمد ، جدليات النص الأدبي ، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع ، ط1، 2006.

- محمد قاضي و آخرون ، معجم السرديات ، دار محمد علي ،تونس ، ط1 ، 2010.

- محمد مجيد سعيد ، الشعر في عهد المرابطين و الموحدين بالأندلس ، دار العربية

- محمد مصطفى أبو الشوارب، المدخل إلى فنون الأدب العربي الحديث و مهاراته التعبيرية ، دار الوفاء ــ لدنيا الطباعة و النشر، ط1، 2007.

- منصور نعمان نجم الدين، إشكالية الحوار بين النص و العرض في المسرح، دار كندي للنشر و التوزيع، أربد الأردن، ط1، 1998.

- نجم عبد الله كاظم ، مشكلة الحوار في الرواية العربية المعاصرة ، إربد ، الأردن ، ط1 ، 2007.

- نضال الشمالي- ، الرواية و التاريخ ، عالم الكتب الحديث ، إربد ، الأردن ،ط1، 2006.

أنس و آخرون، المعجم الوسيط، ج1، دار المعارف،ط1، 1972,4ـــ

ب/ المراجع المترجمة:

- روبيرت همفري ، تيار الوعي في الرواية الحديثة ، ترجمة : محمود الربيعي ، دار عريب الطباعة و النشر و التوزيع ، القاهرة ،2000 .

3/ الرسائل الجامعية:

- موسى المبرك ،البناء السردي في رواية البتر لإبراهيم الكوني ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في النقد الأدبي ، محمد عبد الهادي ، جامعة محمد خيضر بسكرة ،2009.

- نورة بن حمزة ، الحوار الفصحى من القرآن الكريم ، دراسة في التواصل و الإبلاغ سورة الكهف ، أنموذجا ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، الجزائر ، 2008.

- وفاء بيسي ، تقنيات الحوار السردي في أيام إضافية أخرى لسليمان عباس ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الأدب المعاصر ، سبيعي حكيمة، جامعة محمد خيضر بسكرة ، 2012 .

فهرس
الموضوعات

مقدمة..... أ-ج

الفصل الأول : الحوار بين المفهوم و الأبعاد

I-الحواربين التعريف والخصائص

أولا: تعريف الحوار :

1 _في اللغة 07

2 _ في الإصطلاح.....09

ثانيا أنواع الحوار:.....

1 _الحوار الداخلي.....12

2 _ الحوار الخارجي 15

3 _ أنماط الحوار 16

ثالثا: عناصر الحوار و شروطه 18

II _ الحوار و الأجناس الأدبية:.....

1_ الحوار في المسرح 19

2_الحوار في القصة 21

3_ الحوار في الرواية 23

الفصل الثاني : تجليات الحوار الشعري و آلياته في شعر عباس بن الأحنف

1 _تباريح الهوى 31

2_أوجاع لا تنتهي 35

3 _أوجاع الروح 39

خاتمة **50**

ملحق .....

1نبذة عن حياته 54

2_مكانته الأدبية 54

3_مميزات شعره 55

مكتبة البحث.....58

فهرس الموضوعات 63